مطلب
ممادنه صلى الله عليه وسلم
مع سيدتنا فاطمة رضي

رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه الذي قبض
منه فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فسالناها عن ذلك فقالت
سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت وفي رواية مسروق عن
عايشة اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها ولابي داود والترمذي
والنساي وابن حبان والحاكم من طريق عايشة بنت طلحة عن عايشة رضي الله عنها
قالت ما رايت احدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم
في قيامها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض
دخلت عليه فاكبت عليه فقبلته واتفقت الروايات على ان الذي
سارها به اولا فبكت هو اعلامه اياها بانه ميت من مرضه ذلك واختلفوا
فيما سارها به فضحكت ففي رواية عروة انه اخباره اياها بانها اول اهله
لحوقا به وفي رواية مسروق انه اخباره اياها انها سيدة نسا اهل الجنة
وجعل كونها اول اهله لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث
مسروق يشتمل على زيادات ليست من حديث عروة وهو من الثقات
الضابطين فمما زاد مسروق قول عايشة فقلت ما رايت كاليوم فرحا
اقرب من حزن فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني القران
كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل
بيتي لحوقا بي وفي رواية عايشة بنت طلحة من الزيادة ان عايشة لما رات
بكاها وضحكها قالت ان كنت لاظن ان هذه المراة من اعقل النسا فاذا هي من النسا
ويحتمل تعدد القصة وفي رواية عن عروة الجزم انه ميت من وجعه ذلك بخلاف
رواية مسروق رضي الله عنه ففيها انه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة
القران وقد يقال لا منافاة بين الخبرين الا بالزيادة ولا يمتنع ان يكون اخباره
بكونها اول اهله لحوقا به سببا لبكايها ولضحكها معا باعتبارين فذكر كل من
الروايتين ما لم يذكره الاخر وقد روى النساي من طريق ابي سلمة عن عايشة
في سبب البكا انه ميت وفي سبب الضحك الامرين الاخرين ولابن سعد من رواية
ابي سلمة عنها ان سبب البكا موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبراني من وجه اخر
عن عايشة انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليس امراة من نسا المومنين اعظم
ذرية مني فلا تكوني ادنى امراة منهن صبرا وفي الحديث اخباره صلى الله
عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله

عنها

مطلب
امره صلى الله عليه وسلم ان يجمع
يلدوا وذلك لانهم ... ان به
ذات الجنب الا العباس

عنها كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعده حتى من
ازواجه عليه الصلاة والسلام وقد كان عليه الصلاة والسلام من شدة وجعه
يغمى عليه في مرضه ثم يفيق واغمي عليه مرة فظنوا ان وجعه ذات الجنب
فلدوه فجعل يشير اليهم ان لا يلدوه فقالوا كراهية المريض للدوا فقال
لا يبقى احد في البيت الا لد وانظر الى العباس فانه لم يشهدكم رواه البخاري
واللدود هو ما يجعل في جانب الفم من الدوا فاما ما يصب في الحلق فيقال
له الوجور وفي الطبراني من حديث العباس انهم اذابوه قسطا بزيت
ولدوه به وفي قوله لا يبقى احد في البيت الا لد الى اخره مشروعية
القصاص فيما يصاب به الانسان وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك
وانما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عما نهاهم عنه قال
ابن العربي اراد ان لا ياتوا يوم القيامة عليهم حقه فيقعوا في خطيئة
عظيمة وتعقب بانه كان يمكن العفو ولانه كان لا ينتقم لنفسه
والذي يظهر انه اراد بذلك تاديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك تاديبا
لا اقتصاصا ولا انتقاما قيل وانما كره اللدود مع انه كان يتداوى لانه
تحقق انه يموت في مرضه ومن تحقق ذلك كره له التداوي قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك قبل التخيير
والتحقق وانما انكر التداوي لانه كان غير ملايم لدايه لانهم ظنوا ان به
ذات الجنب فداووه بما يلايمها ولم يكن فيه ذلك كما هو ظاهر في سياق
الخبر وعند ابن سعد قال كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان
الله سلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى
احد في البيت الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي
صايمة وروى ابو يعلى بسند ضعيف فيه ابن لهيعة من وجه اخر
عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب وجمع بينهما
بان ذات الجنب تطلق بازا امرين احدهما ورم حار يعرض في الغشا
المستبطن والاخر ريح متحقن بين الاضلاع فالاول هو المنفي هنا وقد
وقع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الجنب من الشيطان والثاني هو
الذي اثبت هنا وليس فيه محذور كالاول وفي حديث ابن عباس عند
البخاري لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القران

مطلب
كلامهم انه ظهر انه مات من
الجنب وان ذلك ضعيف
وجمع بينه وبين ما قبله

مطلب
قوله صلى الله عليه وسلم للرجال
حضروه حين حضر هلموا
لكم كتابا الخ

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)